الإعجاز القرآني في العلوم الاجتماعية عند السيد الطباطبائي

إبتهال سعد يوسف القيسي
Ibtihal.s.yousif@aliragia.edu.iq
أ.د. صلاح أحمد شلال
Salahshlal77@gmail.com
الجامعة العراقية–كلية الاداب

The Miracle of the Qur'an in the Social Sciences by Sayyid Tabataba'i

Ibtihal Saad Yousef Al-Qaisi
Prof. Dr. Salah Ahmed Shalal
Al-Iraqia University - College of Arts

المستخلص

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، من أبرز العلماء المسلمين في القرن العشرين، وقد تناول الإعجاز القرآني برؤية فلسفية وعرفانية عميقة، مع التركيز على توازن التفسير بين الظاهر والباطن، ويرى السيد الطباطبائي أن الإعجاز القرآني هو السمة التي تُظهر تفرد القرآن ككلام إلهي، ويتجلى في جوانب متعددة: اللغوي، العلمي، التشريعي، والغيبي.

ان الإعجاز القرآني عند السيد الطباطبائي يعكس رؤية شاملة تجمع بين البلاغة اللغوية، الإشارات العلمية، النظام التشريعي، والمعرفة بالغيب. يؤكد أن هذه الجوانب تُظهر أن القرآن كلام الله، وتُعزز الإيمان بصدق الرسالة المحمدية. منهجه يتميز بالدقة والحذر، مع التركيز على الهداية كغاية أساسية.

الكلمات المفتاحية : الإعجاز القرآني ، العلوم الاجتماعية ، الطباطبائي.

Abstract

Allamah Sayyid Muhammad Husayn Tabataba'i (d. 1402 AH/1981 CE), one of the most prominent Muslim scholars of the twentieth century, approached the miraculous nature of the Qur'an with a profound philosophical and mystical perspective, focusing on the balance of interpretation between the apparent and the hidden. Sayyid Tabataba'i believes that the miraculous nature of the Qur'an is the characteristic that demonstrates the uniqueness of the Qur'an as divine speech, and it manifests itself in multiple aspects: linguistic, scientific, legislative, and metaphysical.

Sayyid Tabataba'i's view of the miraculous nature of the Qur'an reflects a comprehensive vision that combines linguistic eloquence, scientific allusions, a legislative system, and knowledge of the unseen. He asserts that these aspects demonstrate that the Qur'an is the word of God and reinforce faith in the truth of the Prophet Muhammad's message. His approach is characterized by precision and caution, with a focus on guidance as a primary goal.

Keywords: Qur'anic miraculous nature, social sciences, Tabataba'

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وبه نستعين، ومنه نَستمدّ التوفيق والتمكين، ونسأله الهداية إلى سواء السبيل، والرشاد في القول والعمل، والنور في الفكر والقلب.

الحمدُ للهِ الواحدِ الأحد، الفردِ الصمد، الذي تنزَّه عن الشبيهِ والنّد، المتفرّدِ في خلقه، والمتجلّي في أمره، المُنزِّلِ القرآنَ بلسانٍ عربيٍّ مُبين، هُدىً ونوراً للعارفين، وآيةً خالدةً للعالمين، لا تنقضي عجائبُه، ولا تُستقصى غَرائبُه، ولا يَشبع منه العلماءُ، ولا يَخلقُ عن كثرةِ الردّ والقراءةِ في آناءِ الليلِ وأطرافِ النهار.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله، شهادةَ صدقٍ وإيمان، وإخلاصٍ وإذعان، وأشهدُ أن محمّداً عبده ورسولُه، أرسلهُ اللهُ بالهُدى ودينِ الحقّ، ليظهرَهُ على الدينِ كلّه، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصحَ الأمة، وكشفَ الغُمّة، وجاهدَ في اللهِ حقَّ جهاده، حتى أتاه اليقين.

أما بعد؛

فقد خاض العلماءُ في بحارِ القرآن، وتجلّتْ على أيديهم جواهرُ الإعجاز ودررُ البيان، فمنهم من سبرَ أغوارَ الفصاحة، ومنهم من كشف أسرار البلاغة، ومنهم من أشار إلى بديعِ النظام، وعجيبِ الانتظام، ولم يزلْ القرآن الكريم، كتابَ اللهِ المحفوظِ من الزَّيفِ والتحريف، يتجلّى إعجازهُ في كلِّ عصرٍ بمسلكٍ جديد، ولسانِ تجديد.

وفي طليعةِ مَن خدموا هذا الباب، وأعادوا الاعتبارَ لفهمِ النصّ من الداخل، وبيّنوا الإعجاز في ضوءِ التفسير الموضوعي والتكاملي، العلّامةُ السيد محمد حسين الطباطبائي، الذي جَعَلَ من تفسيره "الميزان" مناراً لأهل التدبّر، ودستوراً لأهل الفكر، وأصلاً في النظرية القرآنية الشاملة.

وهذه بحثي، الموسوم بـ (**الإعجاز القرآني في العلوم الاجتماعية عند السيد الطباطبائي**)، محاولةٌ علميةٌ لاستكشافِ معالمِ هذا الفهم، وكشفِ أُسسِ الإعجاز عنده، وبيانِ رؤيتهِ في تلاقي العقل والنقل، واللغة والوحي، والمعنى والغاية.

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الإعجاز القرآني بصورة عامة، إلا أن دراستي انمازت عن بقية الدراسات في تبيان الإعجاز القرآني في مؤلفات قامة من قامات التفسير في العالم الإسلامي ألا وهو السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، وهنا تكمن أهمية الدراسة وخصوصيتها عن باقي الدراسات التي تناولت موضوع (الإعجاز) القرآني.

التمهيد

لم تكن معجزة القرآن للإنسان معجزة وقتية أو زمنية اقتصرت على وقت معين دون غيره، فهو معجز الى قيام الساعة والى ما شاء الله، وذلك لكي يكون الإنسان دائماً عاجزاً عما جاء في كتاب الله العزيز، فبعد أن جاء الإعجاز بالبلاغة والبيان واللغة ليعجز أهل اللغة عن الإتيان بمثله، نجده في عصرنا الذي نعيشه اليوم معجزاً بعلمه الذي ورد فيه، ففي عصر التكنولوجيا والمعلومات الذي نعيشه اليوم يأتي كتاب الله العزيز بآيات سبقت ما وصل إليه الإنسان اليوم بألف وأربعمائة وخمسون سنة.

هذا الإعجاز الذي وسم الله به كتابه العزيز، يبقي الإنسان صغيراً أمام عظمة الخالق وكتابه الكريم، فمهما كبر شأن المخلوق يبقى حائراً أمام قدرة الخالق وعظمته.

ولكن قبل الخوض في هذا المضمار يجب علينا تعريف مفردات المبحث اللغوية والاصطلاحية:

أولاً: العلم: ورد العلم في كتب المعاجم العربية فيورده الفراهيدي (ت١٧٠هـ) في معجمه العين على أنه " علم: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً، نقيض جَهِلَ. ورجل علاّمة، وعلاّم، وعليم، فإن

أنكروا العليم فإنّ الله يحكي عن يوسف إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ، وأدخلت الهاء في علامة للتّوكيد. وما عَلِمْتُ بخبرك، أي: ما شعرت به. وأعلمته بكذا، أي: أَشْعَرْتُه وعلّمته تعليماً. والله العالِمُ العَليمُ العلاّمُ"[١] وذهب ابن دريد (ت٣٢١هـ)، الى نفس المنحى فيقول " والعِلم: ضدّ الْجَهْل رجل عَالم من قوم عُلَماء وعالمين. وأعلام الْقَوْم: ساداتهم. ومَعالم الدّين: دلائله، وَكَذَلِكَ معالم الطَّرِيق، وَالْوَاحد مَعْلَم"[٢].

أما في الاصطلاح فقد عرف الجرجاني العلم على أنه " هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة ١الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وقيل: هو مستغنٍ عن التعريف، وقيل: العلم: صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، وقيل: العلم، وصول النفس إلى معنى الشيء، وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول، وقيل: عبارة عن صفةٍ ذات صفة"[٣]

وتخرج الباحثة الى أن تعريف العلم من خلال ما تم استعراضه بأنه الدراية والاطلاع على الشيء وهو ضد الجهل.

ومن الجدير بالذكر أن صفة العلم قد اقترنت بالذات الإلهية فهو العالم وهو ما جاء في قوله (ﷻ) ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾[٤]. كما ورد بصيغة (فعيل) عليم التي تفيد المبالغة والتكثير فضلاً عن الديمومة فهو (ﷻ) كان عالماً وهو باقٍ عالم بكل شيء ولله المثل الأعلى[٥]، ومن ما ورد في كتاب الله العزيز قوله (ﷻ) ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[٦]. فضلاً عن ورود هذه اللفظ على

(وزن فعال) وهي إشارة الى الاستمرار نحو قوله (ﷻ) ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[٧].

ويعد مصطلح التفسير العلمي من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري، ولعل أقدم التعاريف التي وردت فيه على أنه "التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها"[٨].

كما عرف على أنه "تحكيم مصطلحات العلوم في فهم القرآن، والربط بين الآيات الكريمة ومكتشفات العلوم التجريبية والفلكية والفلسفية"[٩].

أما الزنداني فذهب الى أنه "هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية"[١٠]. ونجد أن الزنداني نحى منحى مغاير عن التعريف الذي أورده الذهبي في تعريفه للتفسير العلمي بقصره على القرآن الكريم وحده فنجد أنه أدخل الأحاديث النبوية الشريفة في هذا المنهج التفسيري استناداً الى قوله (ﷻ) ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[١١].[١٢]

وعرف الإعجاز العلمي على إنه "هو إخبار القرآن الكريم أو السُنة النبوية بحقيقة أثبتها العالم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول(صلى الله عليه وسلم)"[١٣].

والمراد بالعلم هنا هو العلم التجريبي الذي يعتمد على بدوه على الملاحظة والتجربة ووضع الفرضيات، وتحقيق تلك الفرضيات ويشمل كل من العلوم الطبيعية والكيمياء والأحياء كما يستخدم في العلوم الإنسانية نحو علم النفس والاجتماع والتاريخ[١٤].

وعرف على أنه الإشارات الواردة في كتاب الله العزيز والتي تحمل في دلالاتها العلوم التطبيقية المختلفة، بغية تعريف الناس بقدرة ربهم التي لا تحد وبآيات قدرته في هذا الكون ليعرفوا أنه لا إله غيره(١٥).

وترى الباحثة أن الإعجاز القرآني هو المعجزة الإلهية التي وضعها الله جل وعلا في كتابه العزيز لكي يستمر إعجازه للبشر الى ما شاء الله، ويشتمل على كافة العلوم وفي كافة المجالات والتخصصات، بحيث تبقى الريادة للقرآن الكريم في الإشارة إليها وفي كشف كنهها وماهيتها.

ويعرض السيد الطباطبائي مسألة الإعجاز بشكل مفصل وبديع فهو ينفي اقتصار القرآن الكريم على الإعجاز اللغوي وإنما الإعجاز يشمل مختلف أوجه العلوم الأخرى فلو كان الإعجاز مقتصراً على اللغة لأوجب توجيه الإعجاز الى العرب دون غيرهم لأنهم هم المخاطبون بهذه اللغة، ففي معرض تفسيره لقوله (ﷻ) ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(١٦)، يذكر السيد الطباطبائي قوله "وبذلك يظهر فساد ما قيل إن جهة إعجاز القرآن إنما هي البلاغة والفصاحة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء والاختلاق لان البلاغة ثلاث طبقات فأعلى طبقاتها معجز وأدناها وأوسطها ممكن فالتحدي في الآية إنما وقع في الطبقة العليا منها، ولو كان وجه الإعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز"(١٧).

ويشير الطباطبائي الى أن الإعجاز لو كان بالبلاغة والفصاحة فحسب لما كان الخطاب القرآني موجه الى صيغة العموم من الجن والأنس ولأقتصر التحدي على العرب دون غيرهم من الأمم فالقرآن الكريم نزل بلغة العرب، والتحدي في بلاغته على

هذا القول تقتصر على العرب دون غيرهم، لكننا نجد الخطاب يشمل الجميع من العرب وغير العرب وهو ما يتضح في قوله (ﷻ)يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ [١٨] كذلك فإنه لو كانت جهة الإعجاز هي البلاغة فقط لم يصح الاحتجاج بمثل قوله (ﷻ) ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾ [١٩].[٢٠]

وأشار الطباطبائي الى أن القرآن الكريم حوى على الإعجاز العلمي التي يضيق عنها فهم الإنسان وإدراكه، فهو إعجاز قائم الى قيام الساعة، هذا الإعجاز يبقي الإنسان عاجزاً عن إدراك كنه هذه العلوم[٢١].

الإعجاز القرآني في العلوم الاجتماعية عند السيد الطباطبائي

أهتم كتاب الله بالمواضيع الاجتماعية، وقدم لها الحلول من خلال عرض الآيات الكريمات في سياق اجتماعي، فضلاً عن تقديم النواهي التي نهانا الله عن الإتيان بها لما لها من آثار اجتماعية خطيرة، تهدد سلامة الفرد والمجتمع بصورة عامة، فضلاً عن تهديدها لكيان الأسرة التي هي النواة الأولى لتشكيل المجتمع.

ولو أخذنا الإعجاز الاجتماعي بنطاقه الواسع في كتاب الله العزيز لما وسعته دراسة واحدة لكثرته وتشعبه، كذلك الحال بالنسبة الى السيد الطباطبائي إذ إنه أورد العديد من المواضع ذات الإعجاز الاجتماعي سواء بالبحوث التي تخللت تفسيره الكبير (تفسير الميزان) أو من خلال المؤلفات القيمة التي قدمها طيلة فترة حياته، المليئة بالعطاء العلمي.

المطلب الأول: توزيع الثروات بالتساوي

عرض كتاب الله العديد من الأوجه الاجتماعية التي تنظم حياة الفرد ضمن إطار المجتمع، وذلك بغية خلق مجتمع معافى من الآفات الاجتماعية التي تفتك به، ولجعل الإنسان ينصب جل اهتمامه الى العبادة، عبادة الله الواحد الأحد، امتثالاً لقوله (ﷻ) ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[٢٢]، ولكن هذا لا يعني أن الإنسان لا يعمل ولا يطلب الرزق من الخالق ويتوجه فقط للعبادة، وإنما أن يتخذ العمل وسيلة لغرض العيش الكريم، وليس غاية، ومن هذا المنطلق يتساءل الكثير لما لا يفتح الله أبواب الرزق للعباد ليتفرغوا للعبادة، أو لنكون كلنا متساوين في الأرزاق، وغيرها من التساؤلات التي يطرحها العقل البشري القاصر عن إدراك كنه وعظمة حكمة الله تبارك وتعالى ليأتي النص القرآني ليبين لنا سبب واحد من عدة أسباب سنعرضها إن شاء الله على التوالي والتي تحمل في طياتها إعجاز إلهي جلي للعيان، فيقول (ﷻ) ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[٢٣]، هذا الإعجاز يقف عليه السيد الطباطبائي بالتفصيل فيذكر في كتابه تفسير الميزان "القدر مقابل البسط معناه التضييق ومنه قوله السابق ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[٢٤] والقدر بفتح الدال وسكونها كمية الشيء وهندسته"[٢٥].

ثم يعرض السيد الطباطبائي جملة من الآيات الكريمات التي تناولت مسألة تقدير الرزق من الخالق مستشهداً بها منها قوله (ﷻ)﴿ فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ۝٢٣ ﴾[٢٦]، ويبين السيد الطباطبائي الحكمة ووجه الإعجاز في قوله تعالى بقوله "والنكتة فيه الإشارة إلى بيان كونه خبيرا بصيرا بهم وذلك أنهم عباده المخلوقون له القائمون به فلا يكونون محجوبين عنه مجهولين له، وكذا قوله السابق: (لعباده) لا يخلو من إشارة

إلى بيان إيتاء الرزق وذلك أنهم عباده ورزق العبد على مولاه، ومعنى الآية: ولو وسع الله الرزق على عباده فأشبع الجميع لظلموا في الأرض – لما أن من طبع سعة المال الأشر والبطر والاستكبار والطغيان"[٢٧].

ثم يعزز السيد الطباطبائي ما ذهب إليه بقوله (ﷺ) ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ ﴾ [٢٨]، فيذكر السيد الطباطبائي "ولكن ينزل ما يشاء من الرزق بقدر وكمية معينة إنه بعباده خبير بصير فيعلم ما يستحقه كل عبد وما يصلحه من غنى أو فقر فيؤتيه ذلك"[٢٩].

وقد وصل علماء الاجتماع الى هذه النتيجة من خلال التجربة التي أجراها (جون ب. كالهون) (John B. Calhoun)، عندما أجرى تجربة على مجموعة من الفئران، من خلال تزويدها بكل ما تحتاجه باستثناء المساحة، وكانت النتيجة طفرة سكانية، أعقبها اضطراب شديد لدرجة أن ماتت حتى الانقراض، وكانت النتيجة التي خرجت منها هذه الدراسة الى أن توفر الموارد بشكل متساوي، وبدأت هذه الدراسات عام ١٩٤٦، وصلت هذه الدراسة إلى أن توفير البيئة المثالية وتوزيع الموارد بشكل متساوي بين العينات المبحوثة قاد الى تضاعف أعدادها بشكل متسارع وتضاعفت الى درجة التزاحم فيما بينها في البيئة المحيطة بها، هذا ولد أمراض اجتماعية لدى هذه العينة تثملت بالشذوذ، والانحراف السلوكي المتمثل بقتل الأمهات لأبنائهن، ورفض العناية بهم، مما قاد الى هلاك السلالات الجديدة، فضلاً عن النزعات العدوانية بين العينات المبحوثة، وخلصت التجربة الى انقراض العينة المبحوثة بعد فترة من الرخاء الذي تعرضت له ومن ثم عانت من أمراض سلوكية عديدة ولدت نزعات عدوانية قادت الى انقراض العينة المبحوثة[٣٠].

لقد وقف السيد الطباطبائي على الإعجاز القرآني في هذه الآية الكريمة، والذي جاءت التجارب العلمية ذات الصبغة الاجتماعية مطابقة لما جاء به قوله (ﷻ) قبل (١٤٤٥ سنة)، كذلك فإن تساوي الناس في الرزق يولد مجتمع متكاسل، يبتعد عن العمل والمواظبة عليه مما يعود بالسلب على الحركة الإنمائية والتطور في المجتمعات لذا نجد ونعرف الحكمة من توزيع الرزق على العباد بصورة متفاوتة، لخلق حركة العمل في المجتمع.

ومن الأوجه الاجتماعية الأخرى للرزق هي حالة الكبر والغرور التي تصيب الإنسان في حالة انفتاح الرزق عليه من دون حساب، وقد ذكر القرآن الكريم العديد من الأمثلة التي تناولت تلك الحالة والتي بينت طبيعة النفس البشرية التي تميل الى الطغيان في حالة فتح أبواب الرزق عليها، وهو ما بينه الله (ﷻ) قوله﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۝٧ ﴾[٣١], وبين السيد الطباطبائي هذا الإعجاز القرآني في معرفة النفس الإنسانية وما يعتلج بها من خلجات بكل دقة وتفصيل، فيذكر أن الإنسان الذي جبل على الجهل إلا من رحم ربي عندما يصيبه الرزق يذهب الى القول أن الفضل يعود لجهوده ولتفانيه في العمل أو لإتقانه العمل وغير ذلك من الأساليب الواهية التي يستند عليها لتكريس سبب النجاح الذي أصابه، متناسياً فضل الله عليه، وإن الرزق الذي بعث إليه من الله الواحد الأحد، وليس له فضل في ذلك، فالله هو مقسم الأرزاق وهو الذي خصه بهذا الرزق، ويذكر السيد الطباطبائي بهذا الصدد قوله يقول الجاهل: أنا الذي فعلت كذا وتركت كذا فيعجب بنفسه أو يستكبر على غيره أو يبخل بماله – وهو جاهل بأن بقية الأسباب الخارجة عن اختياره الناقص، وهي ألوف وألوف لو لم يمهد له الأمر لم يسد اختياره شيئا، ولا أغني عن شيء – يقول الجاهل: لو أني فعلت كذا لما تضررت بكذا ، أو لما فات عني كذا، وهو جاهل بأن هذا الفوت أو الموت

يستند عدمه – أعني الربح أو العافية ، أو الحياة – إلى ألوف وألوف من العلل يكفي في انعدامها – أعني في تحقق الفوات أو الموت – انعدام واحد منها ، وإن كان اختياره موجودا". (٣٢)

ولم تخل التجارب الإنسانية من محاولة للخروج عن النص القرآني الكريم، فنجد أقرب مثال على ذلك من حاولوا العمل على تساوي الفرص والأرزاق بين السكان، وجعل المجتمع على مستوٍ واحد في الدخول وتحريم الملكية الفردية، على اعتبارها ظاهرة ضد الفكر الشمولي الشيوعي، مما ولد صداماً بين النظرية والواقع في الجوهر والمضمون وهو ما اتضح على دول الكتلة الشرقية، وما نتج عن هذا الخلاف من انهيار مدوٍ لها والذي هو بمثابة إعلان فشل لهذه النظرية(٣٣).

وفي هذا يقول السيد الطباطبائي "إذ السياسة الشيوعية ما زالت تخدع في بلادنا عقول ناشئتها الجديدة، وأصبح قلوب الشباب منبتاً لأفكارهم السيّئة، ويساعد هذه السياسة تيار الدعايات الكاذبة التي تأتي من وراء الستار الحديدي كل يوم وليلة حول آراء المادّيين وأفكارهم"(٣٤).

ويشير كتاب الله العزيز الى كنه عدم تساوي الناس في الرزق، وإن لكل إنسان رزقه الخاص به فيذكر الله (ﷻ)﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢ ﴾ (٣٥).

فيذكر السيد الطباطبائي إن التباين في الرزق هو وسيلة لظهور التعاون الاجتماعي بين الناس، وإن كل فرد من أفراد المجتمع ينماز عن غيره بصفات مادية أو جسمانية أو عقلية، تجعل غيره من أفراد المجتمع بحاجة إليه، مما يتولد نوع من الترابط

الاجتماعي بهدف إكمال الخلة التي عند الآخرين، فتتشكل سلسلة اقتصادية بين أبناء المجتمع الواحد بغية إكمال وإنجاز الأعمال على أتم وجوهها[٣٦].

المطلب الثاني: الاعجاز الاجتماعي في التحذير من الإملاق

ومن الإعجاز العلمي في علم الاجتماع ما جاء بقوله (ﷻ) ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾[٣٧]، هذا الإعجاز يقف عليه السيد الطباطبائي فيشير الى تعريف الإملاق والخطأ لغوياً فيقول و"الاملاق الفاقة والفقر[٣٨]، الخطأ العدول عن الجهة[٣٩]، وبعد التعريف اللغوي لما ورد في الآية المباركة يستعرض السيد الطباطبائي ما ورد في كتاب الله العزيز من التحذير من قتل الأبناء والنهي عنه لما فيه من شناعة وقسوة تخالف الطبيعة البشرية التي فطرنا الله عليها، ويشير الى ذلك بقوله "كانوا يعيشون في أراضي يكثر فيها السنة ويسرع إليها الجدب فكانوا إذا لاحت لوائح الفاقة والإعسار يجدب وغيره بادروا إلى قتل الأولاد خوفا من ذهاب الكرامة والعزة"[٤٠] .

وأما الآية التي نحن فيها وأترابها فإنها تنهى عن قتل الأولاد خشية إملاق، ولا موجب لحمل الأولاد على البنات مع كونه أعم ، ولا حمل الهون على خوف الفقر مع كونهما متغايرين فالحق ان الآية تكشف عن سنة سيئة أخرى غير واد البنات دفعا للهون وهى قتل الأولاد من ذكر وأنثى خوفا من الفقر والفاقة والآيات تنهى عنه.

ظهرت هذه الدعوات مع بدايات القرن العشرين، ومع تطور المناهج والأساليب الطبية وظهور اللقاحات التي قضت على الأوبئة مثل الطاعون والكوليرا التي كانت تفتك بملايين الناس، فظهرت الطفرات السكانية، وتضاعف أعداد السكان بصورة مضطردة، مما أثر بصورة مباشرة على موارد الدول والكوكب بصورة عامة، وقد أدركت بعض الدول ولاسيما الدول النامية أن حل هذه المشكلة يتم من خلال تحديد النسل وفرض

قيود على تكاثر البشر والذي نحى منحيين والذي يمكن استقراءه من سياسات تلك الدول.

الأول تمثل بما سلكته الدول الشمولية مثل الصين والتي فرضت سياسة الطفل الواحد ابتداء من عام ١٩٧٩.(٤١)

الثاني: سياسات الدول الرأسمالية من خلال فرض الضرائب والقيود على الزواج، ومحاربة فرص تكوين الأسرة من خلال القوانين التي تسنها تلك الدول.

وقد وضح القرآن الكريم هذه المسألة، وقد يظن البعض أن التشريع بعدم قتل الأجنة والأطفال هو محدد في فترة زمنية معينة وهي فترة نزول النص القرآني وهو ما تجسد في قوله (ﷻ) ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾(٤٢).

وقد بين السيد الطباطبائي ما عرضته الآية المباركة، من خلال بيان تعريف لغوي لكلمة الإملاق، منبها الى أن كلمة إملاق وردت بنفس المعنى في كتاب الله تعالى في آية مباركة أخرى ألا وهي قوله (ﷻ) ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ (٤٣). (٤٤)

ويذكر السيد الطباطبائي في تفسيره الميزان "في الآية نهى شديد عن قتل الأولاد خوفا من الفقر والحاجة وقوله (نحن نرزقهم وإياكم) تعليل للنهي وتمهيد لقوله بعده: (ان قتلهم كان خطا كبيرا)، والمعنى ولا تقتلوا أولادكم خوفا من أن تبتلوا بالفقر والحاجة فيؤديهم ذلك إلى ذل السؤال أو ازدواج بناتكم من غير الأكفاء أو غير ذلك مما يذهب

بكرامتكم فإنكم لستم ترزقونهم حتى تفقدوا الرزق عند فقركم واعساركم بل نحن نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا"[٤٥].

فيقف السيد على فداحة الإقدام على قتل الأبناء خشية الفقر، ثم يذكر السيد "وقد تكرر في كلامه تعالى النهى عن قتل الأولاد خوفا من الفقر وخشية من الإملاق، وهو مع كونه من قتل النفس المحترمة التي يبالغ كلامه تعالى في النهى عنه أنما أفرد بالذكر واختص بنهي خاص لكونه من أقبح الشقوة وأشد القسوة، ولأنهم – كما قيل – كانوا يعيشون في أراضي يكثر فيها السنة ويسرع إليها الجدب فكانوا إذا لاحت لوائح الفاقة والإعسار يجدب وغيره بادروا إلى قتل الأولاد خوفا من ذهاب الكرامة والعزة"[٤٦].

بين الشيخ حرمة قتل الأبناء خشية الفقر، وخشية الفاقة، ولم يعرض النتائج الاجتماعية المتأتية عن تلك الحالات، وذلك أراه يعود الى أسباب أولها أن السيد رحمه الله لم يشهد الآثار السلبية التي تعاني منها الدول التي تبنت سياسة تحديد النسل ولاسيما الصين والتي بدأت هذه السياسية عام ١٩٧٩ أي قبل سنوات قليلات من وفاة السيد رحمه الله.

والسبب الثاني الذي هو أن التفاسير القرآنية تناولت الحدث لعادة من عادات العرب القديمة فنجد تفسير يحيى بن سلام يذكر "خَشْيَةَ الْفَاقَةِ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَوْلادَهُمْ خَشْيَةَ الْفَاقَةِ"[٤٧]. وهو ما ذهب إليه الشيخ القمي في تفسيره فيقول "يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون أولادهم"[٤٨]. وهو ما ذهب إليه جل المفسرين الكرام على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

إلا أن هذا التحذير يحمل في طياته أبعاد اجتماعية ربما أغفل عنها الكثير من المفسرين الأجلاء، أو مروا عليها مرور الكرام لعدم وجود الأمثلة الحية عليها، فإن ما

تشهده اليوم الصين من أزمة سكانية دقت نواقيس الخطر عندهم بسبب هذه السياسية التي عارضها القرآن الكريم.

ولسنا هنا في استعراض الأساليب التي استخدمتها الصين ضد مواطنيها لإقناعهم أو إجبارهم على هذه السياسة، ولكن في النتائج التي تولدت عنها والتي حذر القرآن منها ونهانا عن الإتيان بها والتي تمثلت في انخفاض معدلات أعمار الشباب في البلاد مقارنة مع أعمار من تتجاوز أعمارهم الخمسين سنة.[٤٩]

والرسم التالي يوضح التقسيم السكاني للصين خلال المدة من عام ١٩٦٠ الى عام ٢٠٥٠

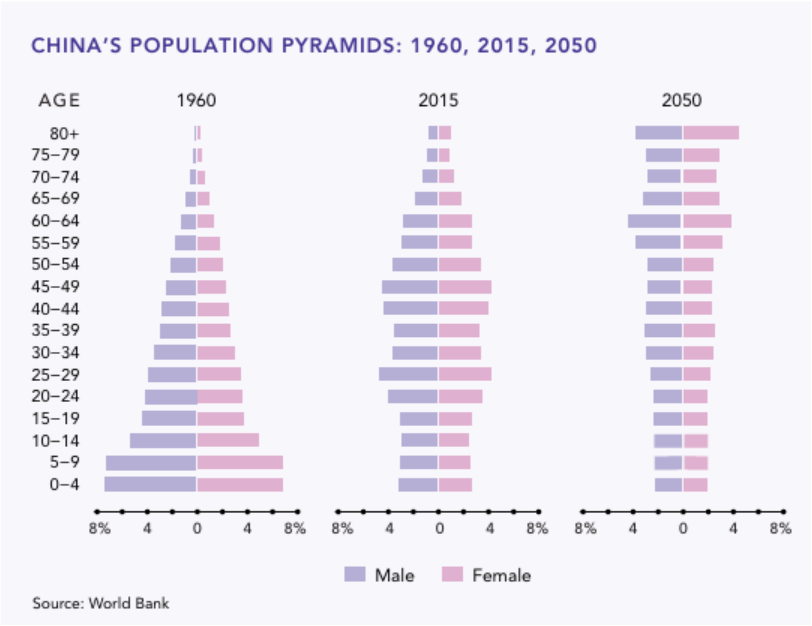

هذا الانخفاض في معدلات الشباب بدوره يقود الى خلق مجتمع كهل يفتقر الى الأيدي العاملة ويقود بالتالي الى مشاكل اقتصادية جمة.

ويطرح العلامة الحلي (٦٢٧هـ) حلاً وسطاً بين ذلك، والذي أراه هو الحل الأرجح والأصوب، ففي معرض تفسيره لقوله تعالى ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾[٥٠] فيذكر "إلى غير ذلك من الآيات والروايات الحاثّة على تكثير النسل، لكن ربما تعتري البلاد أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة لا تتمكن فيها من توفير الخدمات اللازمة لمواطنيها ، وتأمين حياة كريمة لهم ، فعند ذلك ينقلب ملاك الحكم الاستحبابي إلى غيره، لأنّ هدف الشارع من تكثير النسل هو توفير العزّة والمنعة، فإذا تعسّر فحينها يكون تحديد النسل هو الحل المطلوب"[٥١]

وبالفعل نجد أن الصين حققت بدايات نهضتها الاقتصادية في العقد الثامن من القرن المنصرم، إلا إن استمرارها على هذه السياسة قادها الى تلك المشاكل الاجتماعية المتعلقة بالتركيبة السكانية التي ذكرناها.

وليست الصين وحدها التي تعاني من هذه الأزمة السكانية، وإن كانت هي الدولة التي قننتها، ولكن نجد هناك دول عصفت بهم المدنية الحديثة والعولمة وقادتهم الى تغيرات ديموغرافية في جنس السكان وفي عدده، فباستعراض بيانات منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي نجد أن العديد من البلدان تشهد انخفاضاً في عدد السكان، مثل اليابان وإسبانيا وإيطاليا، والذي اصبح من الأمور الشائعة فيبلدان مجموعة السبع، فضلاً عن ارتفاع معدلات الأعمار مما يخلق مجتمع يعاني من الكهولة، والذي اصبح السمة السائدة في الاقتصادات المتقدمة[٥٢].

أما المجتمعات الغربية فقد عملت بصورة أخرى الى تحديد وتقييد عدد الولادات وذلك من خلال القوانين الوضعية التي طبقها الغرب والتي من شأنها تفتيت النواة الصغرى

للأسرة، وذلك من خلال حل الأواصر بين الوالدين والأبناء، وحل ولاية الآباء على أبنائهم، معارضين بذلك قوله (ﷻ)﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[٥٣]، وقوله تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[٥٤].

ففي الآيتين نص صريح على وجوب إطاعة الوالدين وفي هذا يذكر السيد الطباطبائي في تفسير الميزان قوله "وقد عد في الشرع الإسلامي عقوقهما من المعاصي الكبيرة الموبقة"[٥٥].

فقوله تعالى وإن جاهداك على أن شرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ولم يقل (ﷻ) وأن لا يطيعهما إن جاهداه على أن يشرك بي ما ليس لك به علم، وذلك لكون الخطاب حوى في طياته صراحة واضحة لرفع الإبهام عن قوله (ﷻ) (لتشرك بي) بضمير المتكلم وحده، وتأويل الجملة "إنا نهيناه عن الشرك طاعة لهما ورفعنا عنه كل إبهام"[٥٦].

ونلحظ في هذه الآية تقدم كبيرة الإشراك بالله فتذكر أولاً لتليها كبيرة عقوق الوالدين، ففي الآيات الكريمات حث صريح على إطاعة الوالدين، هذه الإطاعة هي اللبنة

الأساسية لقيام الأسرة ولبنيان المجتمع بناء صحيح قائم على الأواصر الأسرية التي دعا إليها كتاب الله العزيز.

ويشير السيد الطباطبائي الى أهمية الولاية الأبوية على الأولاد واحتياج الأسرة الى هذه الولاية الأبوية ويذكر " وإدراك حاجة المجتمع للولاية في إطار كافة الشروط هو من الأمور الواضحة التي يعيها أي إنسان بإدراكه الاعتيادي المباشر، ولما كانت أحكام الإسلام وتشريعاته تقوم على أساس الفطرة، حيث يأخذ بنظر الاعتبار ضرورات الفطرة ولا يتنكّر لها، وحيث كانت الفطرة تؤكد دون تردّد حاجة الإنسان للولاية، لذا ليس بوسع الإسلام أن يتنكر لبديهية فطرية كمسألة الولاية، وإنما جرى على اعتبارها من ثوابت شريعته"[٥٧]

هذا الإعجاز الذي وقف عليه السيد الطباطبائي والذي يبين أهمية الولاية الأبوية لديمومة الأسرة، هو ما أنكره الغرب، فنجد القوانين تعطي الشباب الحرية من عمر البلوغ لترك الأسرة وممارسة حياتهم بصورة مستقلة عن ذويهم، كل هذا دفع النظام الأسري في الغرب الى الاضمحلال والاندثار، مما أسهم في العزوف عن الزواج، وبالتالي قلة المواليد وشيخوخة المجتمع ككل، لعدم رفده بدماء جديدة، تديم ديمومته.

وقد ركز السيد الطباطبائي على مسألة بناء الأسرة مبيناً أهميته وإعجازيته في كتاب الله العزيز، وعلى النقاط التي عابها الغرب على الإسلام، فيذكر السيد الطباطبائي " أن الإسلام سد باب الزنا في غير المحارم بإيجاب الحجاب، والمنع عن اختلاط الرجال بالنساء والنساء بالرجال، [...] وتصديق ذلك ما نجده من حال الأمم الغربية فإن هؤلاء معاشر النصارى كانت ترى حرمة الزنا، وتعد تعدد الزوجات في تلو الزنا أباحت اختلاط النساء بالرجال فلم تلبث حتى فشا الفحشاء فيها فشوا لا يكاد يوجد في الألف

منهم واحد يسلم من هذا الداء ، ولا في ألف من رجالهم واحد يستيقن بكون من ينتسب إليه من أولاده من صلبه"[٥٨].

وفي هذه الأزمة يشير (توبياس جونز) (Tobias Jones)، الى مشكلة تناقص السكان في إيطاليا، ففي دراسة قدمها الى صحيفة الجارديان بين أنه قبل خمسين عاماً كان هناك شخص واحد يزيد عمره عن ٦٥ سنة مقابل طفل يبلغ من العمر ستة أعوام أو أقل، في حين أنه في هذا العام (٢٠٢٤) بلغ (١/٥.٦)، وإن ٢٤٪ من سكان إيطاليا هم فوق ال٦٥ سنة، ومع ارتفاع معدل الوفيات وقلة معدل الولادات ينخفض عدد السكان في إيطاليا بمعدل ١٨٠ شخص سنوياً، فانخفض التعداد السكاني في إيطاليا من عام ٢٠١٩ الى عام ٢٠٢٤ من ٦٠ مليون الى ٥٩ مليون، وتشير الدراسات المستقبلية الى أن عدد السكان سينخفض بحلول عام ٢٠٧٠ الى ٤٨ مليون نسمة، كذلك فإن قاعدة الهرم السكاني تقلصت بسبب قلة الولادات إذ بلغت في عام ٢٠٢٢ الى ٣٩٢.٥٠٠ ولادة في البلاد مع انخفاض معدل الخصوبة الى ١.٢٥.[٥٩]

وبإمكاننا أن نجد هذا الاختلاف في القاعدة السكانية من الشكل التالي:

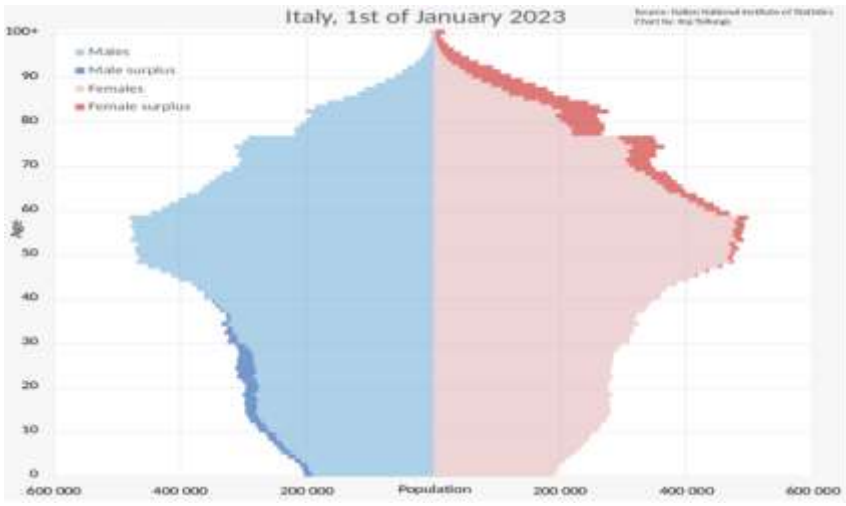

المصدر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Demographics_of_Italy

فنلحظ القوانين الوضعية التي تبناها الغرب في تفتيت الأسرة ومنح الحرية المطلقة للأبناء في التصرف على وفق رغباتهم، وبعيداً عن توجيه أسرهم، قادهم الى فقدان الأواصر الأسرية، والعزوف عن الزواج وبالتالي باتوا يعانون اليوم من أزمات ديموغرافية في بلدانهم.

الخاتمة

أن نحمد الله على جزيل فضله ووافر عطائه، الذي لولاه لما تمكنا من إتمام الأطروحة على هذا الوجه، ونصلي ونسلم على النبي الكريم محمد بن عبد الله الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

١- إن موضوع الإعجاز القرآني هو موضوع سرمدي ما دامت السماوات والأرض الى ما شاء الله، فالقرآن معجز بكل ما جاء فيه، ويبقي الإنسان عاجزاً عنه.

٢- توصل البحث الى أن الرأي الذي يذهب الى أن القرآن الكريم هو ليس كتاب علمي وإنما هو كتاب يختص بالامور الدينية دون غيرها، هو محاولة لتحييد القرآن وتجريده من الإعجاز الذي يحويه، بكل مجالات الحياة الدينية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما بينته الأطروحة، فما نقرأه اليوم في كتاب الله العزيز ونمر عليه مرور الكرام من دون أن نفقه وندرك ما جاء فيه سيكون في يوم من الأيام إشارة الى معجزة جديدة سواء أكانت على الصعيد العلمي أو الاجتماعي أو اقتصادي، فكثير من الآيات التي فسرها اليوم العلماء الاجلاء تختلف في تفسيرها عن المفسرين الاجلاء من الأولين، ولا نعني بهذا غمط جهودهم الجبارة أو إنكار علميتهم، ولكن هذه فطرة الإنسان التي فطرنا الله عليها فمهما واخذنا من علم ما هو إلا قطرة من بحر لا نعلم قراره وهو مصداق لما جاء في قوله (ﷻ) ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

٣- وقف السيد الطباطبائي على جميع أوجه الإعجاز الواردة في كتاب الله العزيز، وهذا يدل على سعة الاطلاع ودقة الملاحظة، وعمق الدراسة في العلوم التي ورد فيها الإعجاز القرآني، وهو ما نلحظه في فصول الأطروحة الأربعة التي ذكرنا فيها ملاحظات السيد الطباطبائي على مواضع الإعجاز اللغوي والعلمي والتشريعي والغيبي.

٤- لم تقتصر الإشارة الى الإعجاز عند السيد الطباطبائي في مؤلف دون آخر، ولكننا نجد أن السيد الطباطبائي يقف على مسألة الإعجاز القرآني في جل مؤلفاته، التي تناول فيها مختلف المواضيع الدينية والاجتماعية والعلمية، من منظور إسلامي.

٥- أما فيما يتعلق بالسيد الطباطبائي فالسيد الطباطبائي من العلماء الافذاذ الذين خدموا الحركة العلمية الإسلامية بمؤلفاته القيمة، التي يخاطب فيها الالباب بخطاب ينساب بسهولة يداعب النفوس والافئدة، لذلك نجد أن مؤلفاته بقيت حية الى يومنا هذا على الرغم من مرور أكثر من أربعين عقداً على وفاة العلامة الطباطبائي، وهذه المدة ليست بقصيرة بزمن تسارعت فيه الاحداث وتكاثرت به المؤلفات، ولكن مؤلفات السيد الطباطبائي بقيت الى يومنا هذا.

٦- وصلت الدراسة الى أن التشريعات التي جاءت في كتاب الله العزيز، تحمل في مضمونها إعجاز وهو ما بينته الدراسة في الدول التي تبتعد عن تنفيذ الاحكام السماوية الواردة في كتاب الله العزيز وهو ما يتجلى في القصاص والإرث وغيرها من الموارد التشريعية الواردة في القرآن الكريم.

٧- الإعجاز البياني هو أول أوجه الإعجاز الذي وقف عليه العرب والمسلمون في بداية نزول القرآن الكريم، لكونهم من أهل البلاغة واللغة، وهم اهل الفصاحة، وقد أشار المفسرون ومنهم السيد الطباطبائي الى هذه الحقيقة في عديد مؤلفاتهم.

ولا يسعني وأن اختتم بحثي تلك إلا وأن اذكر مقولة العماد الاصفهاني "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غدِه: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

وهي إشارة الى قصور العقل البشري عن الكمال وإن الكمال هو سمة من سمات البار عز وجل. فإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان.

هوامش البحث

(١) كتاب العين، الفراهيدي (١٧٠ه): ١٥٢/٢.
(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ٩٤٨/٢.
(٣) كتاب التعريفات، الجرجاني (٨١٦ه): ١٥٥.
(٤) سورة الرعد، الآية ٩.
(٥) العُدّة في إعراب العُمدَة، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمةُ الله عليه، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، دار الإمام البخاري – الدوحة، الطبعة: الأولى: ٥٦/٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١١٦.
(٨) التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، مرهف عبد الجبار السقا، دار محمد الأمين، للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، ٢٠١٠: ٧٤.
(٩) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٠: ٢٩٣.
(١٠) تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسَّنة، عبد المجيد الزنداني، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٤.
(١١) سورة النجم، الآية: ٣-٤.
(١٢) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ودوره في مواجهة الإلحاد. دراسة تأصيلية تطبيقية، فلاح عبد محمد عواد الدليمي، أطروحة دكتوراه، الجامعة العراقية، كلية الآداب، قسم علوم القرآن، ٢٠٢١: ٢٣.
(١٣) تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسَّنة، عبد المجيد الزنداني، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤.
(١٤) النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، حسن بن محمد حسن الأسمري، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: ٣٩/١.
(١٥) المعجزة الخالدة، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، علي محمد الصلابي، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت): ١٧.
(١٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.
(١٧) تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، المصدر السابق: ١٦٣/١٠.
(١٨) سورة يونس، الآية: ٣٨.
(١٩) سورة النساء، الآية: ٨٢.

(٢٠) تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، المصدر السابق: ١٦٣/١٠.
(٢١) المصدر نفسه: ١٧/ ٣٠٢.
(٢٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٢٣) سورة الشورى، الآية: ٢٧.
(٢٤) سورة الرعد، الآية: ٢٦.
(٢٥) تفسير الميزان، الطباطبائي: ٥٦/١٨.
(٢٦) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.
(٢٧) تفسير الميزان، الطباطبائي: ٥٦/١٨.
(٢٨) سورة العلق، الآيتان: ٦-٧.
(٢٩) تفسير الميزان، الطباطبائي: ٥٦/١٨.
(30) Escaping the Laboratory: The Rodent Experiments of John B. Calhoun & Their Cultural Influence Edmund Ramsden & Jon Adams, 2008: 4.
(٣١) سورة العلق، الآيتان: ٦-٧.
(٣٢) تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٣٥٧/١.
(٣٣) الشيوعية وموقفها من الأديان، فضلون محمد مصطفى، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الرابع، تموز، ٢٠٢١: ٥٢.
(٣٤) أصول الفلسفة، محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: جعفر السبحاني، دار جواد الأئمة (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ٢٠١١: ٥٥.
(٣٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٣٦) القرآن في الإسلام، محمد حسين الطباطبائي، ترجمة: أحمد الحسيني، مركز إعلام الذكرى الخامسة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ١٤٠٤: ٩٥.
(٣٧) سورة الإسراء، الآية:٣١.
(٣٨) ينظر: كتاب العين، الخليل (١٧٠ه): ١٧٥/٥؛ تهذيب اللغة، أبو منصور (٣٧٠ه): ١٤٩/٩، لسان العرب، ابن منظور (٧١١ه): ٤٤٣/٣؛ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٨٤/١.
(٣٩) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ: ٢٨٧.
(٤٠) تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٨٥/١٣.
(٤١) لماذا باتت الصين تشجع على إنجاب المزيد من الأطفال، مقال منشور على موقع BBC على الموقع الإلكتروني:

https://www.bbc.com/arabic/world-46768450

(٤٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥١.
(٤٣) سورة الإسراء، الآية: ٣١.
(٤٤) تفسير البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢ه)، تحقيق: أصغر إرادتي، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى، لبنان- بيروت، ١٤٢٧ه: ١٥٩/٤.
(٤٥) تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ١٣/ ٨٥.
(٤٦) المصدر نفسه: ١٣/ ٨٥.

(٤٧) تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: ١٢٢/١.

(٤٨) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: ١٩/٢.

(49) Zhu Xi, "President Xi Jinping: China to Register 13 Million 'Black Children' without 'Hukou,'" People's Daily Online, December 10, 2015, http://en.people.cn/n/2015/1210/c90000-8988295. html.

(٥٠) سورة نوح، الآيات: ١١-١٤.

(٥١) نهاية الوصول الى علم الأصول، العلامة الحلي (٧٢٦ه)، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه: ١١٣/٥.

(٥٢) اقتصاديات الإنكماش. دروس من اليابان، بول كاشين وتود شنايدر، مجلة التمويل والتنمية الصادرة عن صندوق التنمية الدولي، التابع للأمم المتحدة، ٢٠٢٠: ١٩.

(٥٣) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٥٤) سورة لقمان، الآيتان ١٤-١٥.

(٥٥) تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي: ٣٤٤/٦.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٦/ ١٠٤.

(٥٧) مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢ه)، مؤسسة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤١٨: ١٨١.

(٥٨) قضايا المجتمع والأسرة والزواج، محمد حسين الطباطبائي، دار الصفوة، (د.ت): ٢٣٠.

(59) Boosting Italy's birthrate has become a patriotic cause for the far right. But it's an idea that's doomed, this article is more than 8 months old, Tobias Jones, The Guardian, 3/1/2024.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى ٧٦٧ هـ)، المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٣. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

٤. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد علي بن محمد الجرجاني (ت٧٢٩هـ)، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ١٩٩٧.

٥. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٦. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ). المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

٨. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٩. الاقتصاد، الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، منشورات مكتبة جامعة جهاستون، طهران، ١٤٠٠.

١٠. ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار التعاون، (د.ت)، (د.ط).

١١. الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٢. تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٣. تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت ٨٠٣هـ)، المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٤. النَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٥. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٦. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

١٧. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٨. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت:٢٢٩هـ)، تحقيق: طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، ١٣٧٨هـ.

١٩. تفسير جوامع الجامع، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٤٨هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٠. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢١. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٢٢. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٤. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥. صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٦. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، ١٤١٩ هـ.

٢٧. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٨. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

Sources and References
The Holy Qur'an

1. **Al-Ibana fi al-Lughah al-'Arabiyya** – Salama ibn Muslim al-'Awtabi al-Suhari, edited by Dr. 'Abd al-Karim Khalifa, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, Sultanate of Oman, 1st edition, 1420 AH / 1999 CE.
2. **Irshad al-Salik ila Hall Alfiyyat Ibn Malik** – Burhan al-Din Ibrahim ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 767 AH), edited by Dr. Muhammad ibn 'Awad al-Sahli, Adwaa' al-Salaf – Riyadh, 1st edition, 1373 AH / 1954 CE.
3. **Asrar al-Balagha** – Abu Bakr 'Abd al-Qahir ibn 'Abd al-Rahman al-Farsi al-Asl, al-Jurjani al-Dar (d. 471 AH), verified by Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo; Al-Madani Press, Jeddah.
4. **Al-Isharat wa al-Tanbihat fi 'Ilm al-Balagha** – Muhammad 'Ali ibn Muhammad al-Jurjani (d. 729 AH), edited by 'Abd al-Qadir Hussein, Maktabat al-Adab, 1997 CE.
5. **Al-Usul fi al-Nahw** – Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Siraj (d. 316 AH), edited by 'Abd al-Husayn al-Fatli, Dar al-Risala, Beirut, Lebanon.
6. **Al-Atwal Sharh Talkhis Miftah al-'Ulum** – Ibrahim ibn Muhammad ibn 'Arbashah 'Isam al-Din al-Hanafi (d. 943 AH), edited and annotated by 'Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, Lebanon.
7. **I'jaz al-Qur'an** – Abu Bakr al-Baqillani Muhammad ibn al-Tayyib (d. 403 AH), edited by Al-Sayyid Ahmad Saqr, Dar al-Ma'arif, Egypt, 5th edition, 1997 CE.
8. **I'rab al-Qur'an** – Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Isma'il ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), annotated and edited by 'Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, published by Muhammad 'Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1421 AH.
9. **Al-Iqtisad** – Al-Shaykh al-Tusi (d. 460 AH), published by Maktabat Jihastun University, Tehran, 1400 AH.
10. **Alfiyyat Ibn Malik** – Muhammad ibn 'Abd Allah Ibn Malik al-Tai al-Jayani, Abu 'Abd Allah, Jamal al-Din (d. 672 AH), Dar al-Ta'awun, (no date, no edition).
11. **Al-Um** – Al-Shafi'i Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Idris ibn al-'Abbas ibn 'Uthman ibn Shafi' ibn 'Abd al-Muttalib ibn 'Abd Manaf al-Mutalibi al-Qurashi al-Makki (d. 204 AH), Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1410 AH / 1990 CE.

12. **Ta‘zim Qadr al-Salah** – Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Nasr ibn al-Hajjaj al-Marwazi (d. 294 AH), edited by Dr. ‘Abd al-Rahman ‘Abd al-Jabbar al-Friwai, Maktabat al-Dar, Madinah, 1st edition, 1406 AH.
13. **Tafsir Ibn ‘Arafa** – Muhammad ibn Muhammad ibn ‘Arafa al-Warghami al-Tunisi al-Maliki, Abu ‘Abd Allah (d. 803 AH), edited by Jalal al-Asyuti, Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 CE.
14. **Al-Tafsir al-Basit** – Abu al-Hasan ‘Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Wahidi al-Nisaburi al-Shafi‘i (d. 468 AH), edited by the Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.
15. **Tafsir al-Tabari = Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an** – Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by Dr. ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1st edition, 1422 AH / 2001 CE.
16. **Tafsir al-Qur’an al-‘Azim** – Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi (d. 327 AH), edited by As‘ad Muhammad al-Tayeb, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.
17. **Tafsir al-Qur’an** – Abu al-Mazhar Mansur ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sim‘ani al-Tamimi al-Hanafi then Shafi‘i (d. 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghoneim ibn ‘Abbas ibn Ghoneim, Dar al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH / 1997 CE.
18. **Tafsir al-Qummi** – Ali ibn Ibrahim al-Qummi (d. 229 AH), edited by Tayeb al-Mousawi al-Jaza’iri, Najaf Press, 1378 AH.
19. **Tafsir Jawami‘ al-Jami‘** – Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by Islamic Publishing Foundation of the Teachers’ Association in Qom, 1st edition, 1421 AH.
20. **Tafsir ‘Abd al-Razzaq** – Abu Bakr ‘Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi‘ al-Himyari al-Yamani al-San‘ani (d. 211 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, edited and verified by Dr. Mahmoud Muhammad ‘Abdu, Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1419 AH.
21. **Tafsir Mujahid** – Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr al-Tabi‘i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), edited by Dr. Muhammad ‘Abd al-Salam Abu al-Nil, Dar al-Fikr al-Islami al-Hadith, Egypt, 1st edition, 1410 AH / 1989 CE.
22. **Sharh Kitab Sibawayh** – Abu Sa‘id al-Sirafi al-Hasan ibn ‘Abd Allah ibn al-Marzban (d. 368 AH), edited by Ahmad Hasan Mahdali and Ali Sayyid Ali, Dar al-Kutub al-‘Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 CE.
23. **Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-‘Arabiyya** – Abu Nasr Isma‘il ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad

‘Abd al-Ghafoor Attar, Dar al-‘Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 CE.

24. **Sahih al-Bukhari** – Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il ibn Ibrahim ibn al-Mughira ibn Bardizbah al-Bukhari al-Ja‘fi, verified by a group of scholars, Al-Sultaniyah edition, Al-Amiriya Press, Bulaq, Egypt, 1311 AH; 1st edition, 1422 AH.

25. **Sahih Muslim** – Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (206–261 AH), verified by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi, Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyya, Cairo; Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut.

26. **Al-San‘atayn** – Abu Hilal al-Hasan ibn ‘Abd Allah ibn Sahl ibn Sa‘id ibn Yahya ibn Mihran al-‘Askari (d. ca. 395 AH), verified by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktaba al-‘Asriya, Beirut, 1419 AH.

27. **Al-Tiraz li Asrar al-Balagha wa ‘Ulum Haqa’iq al-I‘jaz** – Yahya ibn Hamza ibn ‘Ali ibn Ibrahim al-Husayni al-‘Alawi al-Talibi, called al-Mu’ayyad bi-Allah (d. 745 AH), Al-Maktaba al-‘Asriya, Beirut, 1st edition, 1423 AH.

28. **Mu‘jam al-Mufassirin min Sadr al-Islam hatta al-‘Asr al-Hadir** – ‘Adel Nuweihid, foreword by Hasan Khalid, Nuweihid Cultural Foundation for Authorship, Translation, and Publishing, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1409 AH / 1988 CE.